الباب الثالث

تحليل الجناس في قصيدة "على أي الجنان بنا تمر" لأحمد شوقي

بناء على نتائج تحديد البيانات في قصيدة "على أي الجنان بنا تمر" لأحمد شوقي، وجدت الباحثة أن جميع صور الجناس الواردة في هذه القصيدة تندرج ضمن الجناس اللفظي وفقا للتصنيف الذي ذكره أحمد الهاشمي في كتاب جواهر البلاغة. أما أنواع الجناس اللفظي التي تم العثور عليها فتشمل الجناس اللاحق، والجناس المذيل، والجناس المطرف، وجناس الاشتقاق. ولم تجد الباحثة أي صورة من صور الجناس المعنوي في هذه القصيدة.

أ. أنواع الجناس في قصيدة "على أي الجنان بنا تمر" لأحمد شوقي

١. الجناس اللاحق

الجناس اللاحق هو ما كان الحرفان المتباعدان في المخرج الصوتي.[٤٥]

ويظهر هذا النوع من الجناس في البيت الآتي:

سَهِرتَ وَلَم تَنَم لِلرَكبِ عَينُ * كَأَن لَم يُضوِهِم ضَجَرٌ وَأَينُ

والجناس بين اللفظين "عين" و"أين"، وهما متفقان في عدد الحروف وترتيبها وحركاتها، ولكنهما يختلفان في حرف واحد، وهو العين في كلمة "عين" والهمزة في كلمة "أين". والحرفان متباعدان في المخرج الصوتي، ولذلك يعد هذا المثال من الجناس اللاحق.

عَلى شِبهِ السُهولِ مِنَ المِياهِ * تُحيطُ بِكَ الجَزائِرُ كَالشِياهِ

والجناس بين اللفظين "المياه" و"الشياه"، وهما متفقان في عدد الحروف وترتيبها وحركاتها في معظم الحروف، ولكنهما يختلفان في حرف واحد، وهو

---

[٤٥] أحمد الهاشمي, *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*.

الميم في كلمة "المياه" والشين في كلمة "الشياه". والحرفان متباعدان في المخرج الصوتي، ولذلك يعد هذا المثال من الجناس اللاحق.

وَأَنتَ لَهُنَّ راعٍ ذو اِنتِباهِ * تَكُرُّ مَعَ الظَلامِ وَلا تَفِرُّ

والجناس بين اللفظين "تكر" و"تفر"، وهما متفقان في عدد الحروف وترتيبها وصيغتهما، ولكنهما يختلفان في حرف واحد، وهو الكاف في كلمة "تكر" والفاء في كلمة "تفر". والحرفان متباعدان في المخرج الصوتي. ولذلك يعد هذا المثال من الجناس اللاحق.

تَخالُكُما العُيونُ إِلى اِلتِقاءِ * وَدونَ المُلتَقى كَونٌ وَدَهرُ

والجناس بين اللفظين "دون" و"كون"، وهما متفقان في عدد الحروف وفي بعض حروفهما، ولكنهما يختلفان في حرف واحد، وهو الدال في كلمة "دون" والكاف في كلمة "كون". والحرفان متباعدان في المخرج الصوتي. ولذلك يعد هذا المثال من الجناس اللاحق.

لَوى نَحرٌ بِها وَالتَفَّ بَحرُ *كَما مَلَكَت جِهاتِ الدَوحِ غُدرُ

والجناس بين اللفظين "نحر" و"بحر"، وهما متفقان في عدد الحروف وترتيبها وصيغتهما، ولكنهما يختلفان في حرف واحد، وهو النون في كلمة "نحر" والباء في كلمة "بحر". والحرفان متباعدان في المخرج الصوتي. ولذلك يعد هذا المثال من الجناس اللاحق.

UIN IMAM BONJOL PADANG

بناء على نتائج التحليل، تبين أن الجناس اللاحق هو أكثر أنواع الجناس ورودا في هذه القصيدة. ويهدف استعمال الجناس اللاحق إلى تحقيق التناسق الصوتي وجمال الألفاظ من خلال التشابه في النطق بين لفظين مختلفين في المعنى. وتدل كثرة هذا النوع على ميل الشاعر إلى بناء موسيقى شعرية عذبة دون الإخلال بوضوح المعنى. ولذلك يسهم الجناس اللاحق في تعزيز الجانب الجمالي والإيقاعي في القصيدة، مما يجعل وصف الرحلة والبحر والمناظر الطبيعية أكثر حيوية وانسجاما.

٢. الجناس المذيل

الجناس المذيل هو الفرق بين حرفين أو أكثر من الحرفين الموجودين في الأخير.[٤٦] ويظهر هذا النوع من الجناس في البيت الآتي:

يَحُثُّ خُطاكَ لُجٌّ بَل لُجَينُ * بَلِ الإِبريزُ بَل أُفقٌ أَغَرُّ

والجناس بين اللفظين "لج" و"لجين". فالكلمة الثانية "لجين" تزيد على الكلمة الأولى "لج" بحرفين في آخر الكلمة، وهما الياء والنون. وكلمة "لج" بمعنى البحر العميق، اما كلمة "لجين" فبمعنى الفضة. ولذلك يعد هذا المثال من الجناس المذيل.

وَآوِنَةً لَدى مَجرىً سَحيقٍ * كَما الشَلّالُ قامَ لَدَيهِ نَهرُ

والجناس بين اللفظين "لدى" و"لديه". فالكلمة الثانية "لديه" تزيد على الكلمة الأولى "لدى" بحرف واحد في آخر الكلمة، وهو الهاء. وكلمة "لدى" بمعنى عند او بالقرب من، اما كلمة "لديه" فبمعنى عنده او بقربه. ولذلك يعد هذا المثال من الجناس المذيل.

يظهر استعمال الجناس المذيل في هذه القصيدة حرص أحمد شوقي على إثراء التعبير من خلال تنويع صيغ الألفاظ وتطويرها. فالزيادة في أحد اللفظين لا تؤدي إلى تحقيق التناسق الصوتي فحسب، بل تسهم أيضا في توسيع الدلالة وإظهار العلاقة المعنوية بين اللفظين. ومن ثم، يؤدي الجناس المذيل دورا مهما في تجميل الأسلوب وتقوية الترابط الدلالي، مما يجعل التعبير الشعري أكثر ثراء وتأثيرا.

٣. الجناس المطرف

الجناس المطرف هو الزيادة بحرف واحد الذي يكون في الأول الكلمة.[٤٧] ويظهر هذا النوع من الجناس في البيت الآتي:

---

[٤٦] أحمد الهاشمي, *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*.

[٤٧] أحمد الهاشمي, *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*.

يُجيزُكَ وَالأَمانُ بِهِ سَبيلُ * إِذا هُوَ لَم يُجِز فَالماءُ خَمرُ

والجناس بين اللفظين "يجيزك" و"يجز". فلفظ "يجيزك" زاد على لفظ "يجز" بحرفين، وهما الياء بعد الجيم والكاف في آخر الكلمة. واللفظان يشتركان في الحروف الأصلية، وهي الياء والجيم والزاي. وكلمة "يجيزك" بمعنى يأذن لك، أما كلمة "يجز" فبمعنى يأذن أو يبيح. ولذلك يعد هذا المثال من الجناس المطرف.

وَدِدنا لَو مَشَيتَ بِنا الهُوَينا * وَأَينَ الخُلودُ لَدَيكَ أَينا

والجناس بين اللفظين "أين" و"أينا". فالكلمة الثانية "أينا" تزيد على الكلمة الأولى "أين" بحرف واحد في آخر الكلمة، وهو الألف. وكلمة "أين" اسم استفهام بمعنى في أي مكان، أما كلمة "أينا" فبمعنى رفقا أو على مهل. ولذلك يعد هذا المثال من الجناس المطرف.

لِأَجلِكِ سِرتُ في بَرٍّ وَبَحرٍ * وَأَنتِ الدَهرَ أَنتِ بِكُلِّ قُطرِ

والجناس بين اللفظين "بر" و"بحر". فالكلمة الثانية "بحر" تزيد على الكلمة الأولى "بر" بحرف واحد في وسط الكلمة، وهو الحاء. وكلمة "بر" بمعنى اليابسة، أما كلمة "بحر" فبمعنى البحر. ولذلك يعد هذا المثال من الجناس المطرف.

جِهاتٌ أَم عَذارى حالِياتُ * وَماءٌ أَم سَماءٌ أَم نَباتُ

والجناس بين اللفظين "ماء" و"سماء". فالكلمة الثانية "سماء" تزيد على الكلمة الأولى "ماء" بحرف واحد في أول الكلمة، وهو السين. وكلمة "ماء" بمعنى الماء، أما كلمة "سماء" فبمعنى السماء. ولذلك يعد هذا المثال من الجناس المطرف.

بناء على نتائج التحليل، يدل استعمال الجناس المطرف في هذه القصيدة على ميل أحمد شوقي إلى إحداث تنوع لغوي مع المحافظة على الانسجام الصوتي بين الألفاظ. فالزيادة في أحد اللفظين تسهم في إضفاء الحيوية على التعبير وتجنبه الرتابة، كما تلفت انتباه القارئ إلى المعنى الذي يراد إبرازه. ولذلك يؤدي الجناس

UIN IMAM BONJOL PADANG

المطرف دورا مهما في تجميل الأسلوب وتعزيز جاذبية التعبير، فضلا عن إسهامه في تصوير المعاني بصورة أكثر حيوية وتأثيرا.

٤. جناس الاشتقاق

الجناس الاشتقاق هو ما كان فيه ركنا الجناس من نوع واحد من الاشتقاق.[٤٨] ويظهر هذا النوع من الجناس في البيت الآتي:

تَخالُكُما العُيونُ إلى اِلتِقاءِ * وَدونَ المُلتَقى كَونٌ وَدَهرُ

والجناس بين اللفظين "التقاء" و"الملتقى". والكلمتان مشتقتان من الجذر اللغوي "لقي"، حيث تشتركان في الحروف الأصلية نفسها. ولكنهما تختلفان في الصيغة، فـ"التقاء" مصدر، و"الملتقى" اسم مكان. ولذلك يعد هذا المثال من جناس الاشتقاق.

لِتَلقى مَنفَذاً لَلَقينَ حَينا * وَلَمّا يَمسَسِ البوغازَ ضُرُّ

والجناس بين اللفظين "تلقى" و"لقين". والكلمتان مشتقتان من الجذر اللغوي "لقي"، حيث تشتركان في الحروف الأصلية نفسها. ولكنهما تختلفان في الصيغة، فـ"تلقى" فعل مضارع، و"لقين" فعل ماض. ولذلك يعد هذا المثال من جناس الاشتقاق.

UIN IMAM BONJOL PADANG

يظهر استعمال جناس الاشتقاق في هذه القصيدة قدرة أحمد شوقي على توظيف ثراء اللغة العربية القائم على نظام الاشتقاق. فقد استخدم الشاعر ألفاظا مشتقة من أصل لغوي واحد لتحقيق الترابط الدلالي والمحافظة على جمال التعبير في الوقت نفسه. وعلى خلاف بعض أنواع الجناس التي يغلب عليها الجانب الصوتي، يميل جناس الاشتقاق في هذه القصيدة إلى تقوية العلاقة المعنوية بين الألفاظ وتأكيد الفكرة التي يسعى الشاعر إلى إيصالها. ومن ثم،

---

[٤٨] أحمد الهاشمي, *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*.

يتمثل الهدف الرئيس من استعمال جناس الاشتقاق في تعزيز المعنى وتحقيق وحدة الفكرة داخل البيت الشعري مع الحفاظ على الجانب الجمالي للغة.

جدول تحليل الجناس في قصيدة على أي الجنان بنا تمر لاحمد شوقي

نمرة	الرقم البيت	الأبيات	أنواع المحسنات
١	٣	سَهِرتَ وَلَم تَنَم لِلرَكبِ عَينُ * كَأَن لَم يُضوِهِم ضَجَرٌ وَأَينُ	الجناس اللاحق
٢	٥	عَلى شِبهِ السُهولِ مِنَ المِياهِ * تُحيطُ بِكَ الجَزائِرُ كَالشِياهِ	الجناس اللاحق
٣	٦	وَأَنتَ لَهُنَّ راعٍ ذو اِنتِباهٍ * تَكُرُّ مَعَ الظَلامِ وَلا تَفِرُّ	الجناس اللاحق
٤	٨	تَخالُكُما العُيونُ إِلى اِلتِقاءٍ * وَدونَ المِلتَقى كَونٌ وَدَهرُ	الجناس اللاحق
٥	٤٠	لَوى نَحرٌ بِها وَالتَفَّ بَحرُ * كَما مَلَكَت جِهاتِ الدَوحِ غُدرُ	الجناس اللاحق
٦	٤	يَحُثُّ خُطاكَ لُجٌّ بَل لُجَينُ * بَلِ الإِبريزُ بَل أُفقٌ أَغَرُّ	الجناس المذيل
٧	٢٢	وَآوِنَةً لَدى مَجرىً سَحيقٍ * كَما الشَلّالُ قامَ لَدَيهِ نَهرُ	الجناس المذيل
٨	١٠	يُجيزُكَ وَالأَمانُ بِهِ سَبيلُ * إِذا هُوَ لَم يُجِز فَالماءُ خَمرُ	الجناس المطرف
٩	٢٧	وَدِدنا لَو مَشَيتَ بِنا الهُوَينا * وَأَينَ الخُلودُ لَدَيكَ أَينا	الجناس المطرف
١٠	٣٣	لِأَجلِكِ سِرتُ في بَرٍّ وَبَحرٍ * وَأَنتِ الدَهرَ أَنتِ بِكُلِّ قُطرِ	الجناس المطرف
١١	٣٧	جِهاتٌ أَم عَذارى حالِياتُ * وَماءٌ أَم سَماءٌ أَم نَباتُ	الجناس المطرف
١٢	٨	لِتَلقى مَنفَذاً لَلَقينَ حَينا * وَلَمّا يَمسَسِ البوغازَ ضُرُّ	الجناس الاشتقاق

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI IMAM BONJOL PADANG

١٣	١٦	تَخالُكُما العُيونُ إِلى اِلتِقاءِ * وَدونَ المُلتَقى كَونٌ وَدَهرُ	الجناس الاشتقاق

بناء على نتائج التحليل لقصيدة "على أي الجنان بنا تمر" لأحمد شوقي، وجدت الباحثة ثلاث عشرة بيانات من الجناس موزعة في عدد من أبيات القصيدة. وتتكون هذه البيانات من خمسة بيانات للجناس اللاحق، وبيانين للجناس المذيل، وأربعة بيانات للجناس المطرف، وبيانين لجناس الاشتقاق. وتدل هذه النتائج على أن الجناس اللاحق هو النوع الأكثر استعمالا في هذه القصيدة. كما يظهر تنوع أنواع الجناس الواردة فيها براعة أحمد شوقي في توظيف التشابه الصوتي وتنوع الصيغ اللغوية لإضفاء الجمال على التعبير، وتقوية المعنى، وتعزيز القيمة الجمالية للشعر.

ب. وظائف الجناس في قصيدة "على أي الجنان بنا تمر" لأحمد شوقي

١. الوظيفة الجمالية

تظهر الوظيفة الجمالية في استعمال الجناس اللاحق بين اللفظين "عين" و"أين" في قول الشاعر:

سَهِرتَ وَلَم تَنَم لِلرَكبِ عَينُ *كَأَن لَم يُضوِهِم ضَجَرٌ وَأَينُ

فاللفظان يتشابهان في معظم اصواتهما، ولا يختلفان إلا في الحرف الأول، وهو العين في "عين" والهمزة في "أين". وقد أدى هذا التشابه الصوتي إلى تحقيق انسجام صوتي وإيقاع جميل في البيت الشعري، مما اكسبه جمالا موسيقيا وحسنا في السمع. ولذلك يظهر في هذا البيت الجانب الجمالي للجناس من خلال دوره في تزيين اللفظ وتعزيز جمال التعبير الشعري.

UIN IMAM BONJOL PADANG

٢. وظيفة دلالية

تظهر الوظيفة الدلالية في استعمال الجناس التام المماثل بين اللفظين "بر" و"بر" في قول الشاعر:

طِباقاً في العُلى مُتَفاوِتاتِ * سَما بَرٌّ بِها وَاِنحَطَّ بَرُّ

فاللفظان متفقان في الصورة اللفظية، ولكنهما مختلفان في المعنى. فكلمة "بر" الأولى تدل على اليابسة أو الأرض، أما كلمة "بر" الثانية فتدل على الخير والفضل. وقد أسهم هذا الاختلاف الدلالي مع التشابه اللفظي في إثراء المعنى وتأكيده، مما يدفع القارئ إلى التأمل في العلاقة بين المعنيين. ولذلك يظهر في هذا البيت الجانب الدلالي للجناس من خلال دوره في تقوية المعنى وتوسيع دلالته.

٣. وظيفة تركيبية

تظهر الوظيفة التركيبية في استعمال جناس الاشتقاق بين اللفظين "التقاء" و"الملتقى" في قول الشاعر:

تَخالُكُما العُيونُ إِلى اِلتِقاءِ * وَدونَ المُلتَقى كَونٌ وَدَهرُ

فالكلمتان مشتقتان من الجذر اللغوي "لقي"، ولكنهما تختلفان في الصيغة النحوية. فكلمة "التقاء" مصدر يدل على حدوث اللقاء، أما كلمة "الملتقى" فهي اسم مكان يدل على موضع اللقاء. وقد أسهم هذا التنوع في الصيغ مع المحافظة على وحدة الأصل اللغوي في إحداث تنوع تركيبي داخل البيت الشعري، مما جعل التعبير أكثر انسجاما وترابطا. ولذلك يظهر في هذا البيت الجانب التركيبي للجناس من خلال دوره في بناء تركيب لغوي متماسك ومتوازن.

٤. وظيفة بلاغية

تظهر الوظيفة البلاغية في استعمال الجناس المطرف بين اللفظين "ماء" و"سماء" في قول الشاعر:

UIN IMAM BONJOL PADANG

جِهاتٌ أَم عَذارى حالِياتُ * وَماءٌ أَم سَماءٌ أَم نَباتُ

فاللفظان بينهما تشابه في الصوت وترتيب معظم الحروف، مما يجذب انتباه القارئ إلى الصورة التي يرسمها الشاعر. وقد أدى الجمع بين كلمتي "ماء" و"سماء" في سياق واحد إلى تقوية التأثير البلاغي للبيت، وإبراز مظاهر الطبيعة في صورة متناسقة ومتناغمة. كما أسهم هذا التشابه اللفظي في زيادة قوة التعبير وجماله، مما يجعل المعنى أكثر تأثيرا في نفس المتلقي. ولذلك يظهر في هذا البيت الجانب البلاغي للجناس من خلال دوره في تعزيز القوة التأثيرية للكلام وإبراز جمال الصورة الشعرية.

UIN IMAM BONJOL
PADANG